عمار يا مصر

" الدوريات.. والكتاب في مجالات العمران "

عندما بدأنا صفحة العمران في يوليو 1994 كان وما زال الهدف الرئيسي منها نشر الثقافة والمعرفة في مجالات العمران المختلفة في بلد أصيل في حضارته العمرانية ولا حل لمشكلته السكانية وما يترتب عليها من مشاكل إلا بنشر العمران من خارج الوادي الضيق فوق كل مكان يمكن نشر العمران فوقه.. ولقد حاولت الصفحة وما زالت تحاول القيام بهذا الواجب الذي رحب به يومها الأستاذ الكبير إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير الأهرام.. وأعتقد أن الصفحة أثارت بعض القضايا العمرانية التي استجاب لها المسئولون وأصبح لها من القراء من يتفاعلون مع ما ينشر والحمد لله.

- واستمرارا لحديث الأسبوعين الماضيين عن الإبداع المصري المطلوب في مجالات العمران بكل ما توارثناه من قيم وأصول وبكل ما تراكم لدينا من معرفة وخبرات ممارسيه في عالم مفتوح تنوعت فيه مصادر المعرفة وينتج كل يوم الجديد في مجالات البناء مواد وأساليب إنشاء يدخل الكثير منها السوق المصري دون تطويع أو تمحيص.
- ولعلنا نتفق أن أهم مصادر المعرفة – بعد الدراسة – الدوريات من مجلات معمارية وتخطيطية وهندسية والكتاب الذي يمكن أن يكون المرجع في بعض علوم العمران.. ولقد راجعت موقف الدوريات والكتاب خلال الأربعين عاماً الماضية فوجدت أن مجلة العمارة التي كان يصدرها د. سيد كريم ود. توفيق عبد الجواد قد اختفت وبقيت المجلة الشهرية لنقابة المهندسين والفصلية التي تصدر عن جمعية المهندسين أما مجلة المعمار التي تصدر عن جمعية المهندسين المعماريين فتصدر أحياناً.. ولولا جهد مشكور بدأه د. عبد الباقي إبراهيم ود. حازم محمد إبراهيم وبدلاً في إصدار مجلة عالم البناء التي تصدر شهرياً والحمد لله ما كان يكون هناك دورية مصرية منتظمة عن العمارة والتخطيط في مصر.

كما حاولت مجموعة شبابية (أ.د. عمرو عبد القوى ود. على جبر ود. تامر الخرازاتى) إصدار فصيلة أنيقة عن العمارة والديكور باسم (المدينة) خلال العام الماضي نرجو أن تتمكن من الاستمرار.

- أما الكتاب – فعلى قدر ما أتذكر – لم يتصد لجهد إصداره إلا عدد قليل بدأه الراحل حسن فتحي عندما أتاحت له وزارة الثقافة فرصة نشر كتابه (عمارة الفقراء) ضمن سلسلة الألف كتاب في الستينات وتبعه د. زكى حواس ود. عبد الباقي إبراهيم ود. على رأفت ود. صالح لمعي وماجد خلوصي ود. عبد الحميد عبد الواحد ومن الأسماء الشبابية (نسبياً) د. طارق والى الذي كتب مجموعة كتب عن عمارة الصحراء والعمران وأصل نسب مسجد السلطان حسن.
- والسؤال هنا.. هل ما يصدر من دوريات وما صدر من كتب حتى الأن في مصر يتناسب مع تزايد عدد المهندسين (220 ألفاً) وتزايد أعداد الجامعات (18 جامعة) ومع تزايد مصادر وتنوع المعرفة والطلب عليها.. الرد السريع في ضوء الواقع الذي ذكرت أن مصر تحتاج إلى المزيد.. وبقدر ما أعطى ويعطى الزملاء الأعزاء. وبالرغم من أنه قد غاب عن الذاكرة بعض الأسماء. وبقدر ما سوف يثابون عليه من الله ومن التاريخ.. إلا أن كثيراً من المعارف في مجالات العمران تحتاج المزيد.. ولدينا الكثيرون الذين يمكنهم الإسهام

في هذه المجالات لتصبح أنهار المعرفة في متناول الجميع ليبدعوا عن علم ومعرفة بما لدينا.. وما حولنا من أجل عمران أفضل لغد أفضل بإذن الله وكل عام وأنتم بخير.. ودائماً عمار يا مصر